Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و«قطعتُ أيديهما وأرجُلَهُما» قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إنْ تتوبا إلى الله فقد صَغَتْ قلوبُكُما ﴾ (١) وقال : ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقطعوا أيْدِيَهُمَا ﴾ (٢)

وقد يجوز أن تقول «ضَرَبْتُ رأسيهما » و«قَطَعْتُ رجليهما»، والأول أكثر من كلام العرب، كرهوا أنْ يجْمعوا بين تثنيتين فى كلمة واحدة، فصرفوا الكلمة الأولى إلى لفظ الجمع، لأنَّ التثنية جمع فى المعنى، لأن معنى الجمع ضمُّ شيء إلى شيء، وقد يقع على القليل والكثير، قال الفرزدق :

بِمَا فِى فُؤَادَيْـنَا مِنَ الْهَمِّ والْهَوَى فيبرأُمْنُهَا هُن الفُؤادِ المُشَعَّفُ

وأورد الدكتور عبد المجيد عابدين فى خلال عرضه لعدم خضوع نظام اللغة للقياس (٣) أن القدماء ذكروا أن الواو والنون علامة جمع المذكر السالم مثل: عالمون، وكاتبون، ومحمدون، ومرسلون. لكننا نجد إلى جانب ذلك أسماء قديمة سامية وردت مؤنثة، وقبلت الواو والنون في حالة الجمع، مثل مئون جمع مئة، وسنون جمع سنة، وحرّون جمع حرّة... الحجارة السود، وثبون جمع ثبة الجماعة من الناس وكرون جمع كرة، ولغون جمع لغة، هذه الأسماء القديمة ـ فى رأيه ـ وجدت قبل أن يقوى القياس فى اللغة، فقبلت الواو والنون علامة للجمع قبل أن تصبح علامة لجمع المذكر، أو قبل أن يوجهها القياس إلى هذه الوجهة. فإن هذه العلامة فى الأصل كما فى العبرية، كانت للجمع عامة دون تخصيص، ولكن العربية مالت بمضى الزمن إلى جعل الواو والنون للمذكر، وكثرت النظائر والأشباه لهذه الظاهرة خاصة. فأطلق النحاة عليها علامة جمع المذكر السالم. فالشاهد أنه من الممكن أن نفترض أن الصيغ القياسية فى العربية مرت بمرحلتين. مرحلة وجدت فيها

---

(١) التحريم، ٤.

(٢) المائدة : ٣٨.

(٣) المدخل إلى دراسة النحو العربى فى ضوء اللغات السامية، د. عبد المجيد عابدين، ص ٦١-٦٢، ط ١٩٥١، مطبعة ، الشبكشى الأزهر بمصر ، القاهرة.